سُورَةُ عَبَسَ

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ
﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾
فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ
مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾
قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ
خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا
شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ
﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا
حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً
وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ
الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ
امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ
﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
تذكير الكافرين المستغنين عن ربهم ببراهين البعث.

التَّفْسِيرُ:
(١) قطّب رسول الله ﷺ وجهه وأعرض.
(٢) لأجل مجيء عبد الله بن أم مكتوم يسترشده، وكان أعمى، جاء والرسول ﷺ منشغل بأكابر المشركين أملًا في هدايتهم.
(٣) وما يُعْلِمُكَ - أيها الرسول - لعل هذا الأعمى يتطهر من ذنوبه؟!
(٤) أو يتعظ بما يسمع منك من المواعظ، فينتفع بها.
(٥) أما من استغنى بنفسه بما لديه من المال عن الإيمان بما جئت به.
(٦) فأنت تَتَعرَّض له، وتُقبل إليه.
(٧) وأي شيء يلحقك إذا لم يتطهر من ذنوبه بالتوبة إلى الله.
(٨) وأما من جاءك يسعى بحثًا عن الخير.
(٩) وهو يخشى ربه.
(١٠) فأنت تتشاغل عنه بغيره من أكابر المشركين.
(١١) ليس الأمر كذلك، إنما هي موعظة وتذكير لمن يقبل.
(١٢) فمن شاء أن يذكر الله ذكره، واتعظ بما في هذا القرآن.
(١٣) فهذا القرآن في صحف شريفة عند الملائكة.
(١٤) مرفوعة في مكان عال، مطهرة لا يصيبها دَنَس ولا رِجْس.
(١٥) وهي بأيدي رسل من الملائكة.
(١٦) كرام عند ربهم، كثيري فعل الخير والطاعات. (١٧) لُعِن الإنسان الكافر، ما أشدّ كفره بالله! (١٨) من أيّ شيء خلقه الله حتى يتكبّر في الأرض ويَكْفُرُه؟! (١٩) من ماء قليل خلقه، فَقَدَّر خلقه طورًا بعد طور. (٢٠) ثم يسّر له بعد هذه الأطوار الخروج من بطن أمه.
(٢١) ثم بعد ما قَدَّر له من عمر في الحياة أماته، وجعل له قبرًا يبقى فيه إلى أن يبعث. (٢٢) ثم إذا شاء بَعَثَهُ للحساب والجزاء.
(٢٣) ليس الأمر كما يتوهم هذا الكافر أنه أدى ما عليه لربه من حق، فهو لم يؤدِّ ما أوجب الله عليه من الفرائض. (٢٤) فلينظر الإنسان الكافر بالله إلى طعامه الذي يأكله كيف حصل؟! (٢٥) فأصله من المطر النازل من السماء بقوة وغزارة. (٢٦) ثم فَتَقْنا الأرض فانشقت عن النبات. (٢٧) فأنبتنا فيها الحبوب من قمح وذرة وغيرهما. (٢٨) وأنبتنا فيها عنبًا وقتًّا رطبًا؛ ليكون علفًا لدوابهم.
(٢٩) وأنبتنا فيها زيتونًا ونخلًا. (٣٠) وأنبتنا فيها بساتين كثيرة الأشجار. (٣١) وأنبتنا فيها فاكهة، وأنبتنا فيها ما ترعاه بهائمكم. (٣٢) لانتفاعكم، وانتفاع بهائمكم. (٣٣) فإذا جاءت الصيحة العظيمة التي تصخ الآذان وهي النفخة الثانية. (٣٤) يوم يهرب المرء من أخيه. (٣٥) ويفرّ من أمه وأبيه. (٣٦) ويفرّ من زوجته وأولاده. (٣٧) لكلّ واحد منهم ما يشغله عن الآخر من شدّة الكرب في ذلك اليوم. (٣٨) وجوه السعداء في ذلك اليوم مضيئة. (٣٩) ضاحكة فرحة بما أعدّ الله لها من رحمته. (٤٠) ووجوه الأشقياء في ذلك اليوم عليها غبار.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ: ● عتاب الله نبيَّه في شأن عبد الله بن أم مكتوم دل على أن القرآن من عند الله. ● الاهتمام بطالب العلم والمُسْتَرْشِد. ● شدة أهوال يوم القيامة حيث لا ينشغل المرء إلا بنفسه، حتى الأنبياء يقولون: نفسي نفسي.

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

ترتيبها ٨١ — آياتها ٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾
الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

(٤١) تغشاها ظلمة.
(٤٢) أولئك الموصوفون بتلك الحال هم الذين جمعوا بين الكفر والفجور.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

مكيّة

مِن مَّقَاصِدِ السُّورَةِ:
كمال القرآن في تذكير الأنفس باختلال الكون عند البعث.

التَّفْسِيرُ:
(١) إذا الشمس جُمِع جِرْمها، وذهب ضوؤها.
(٢) وإذا الكواكب تساقطت ومُحِي ضوؤها.
(٣) وإذا الجبال حُرِّكت من مكانها.
(٤) وإذا النُّوقُ الحوامل التي يتنافس أهلها فيها أُهْمِلت بتركهم لها.
(٥) وإذا الوحوش جُمِعت مع البشر في صعيد واحد.
(٦) وإذا البحار أُوقِدت حتى تصير نارًا.
(٧) وإذا النفوس قُرِنت بمن يماثلها، فيُقْرن الفاجر بالفاجر، والتقي بالتقي.
(٨) وإذا الطفلة المدفونة وهي حيّة سألها الله.
(٩) بأي جريمة قتلك من قتلك؟!
(١٠) وإذا صحف أعمال العباد نُشِرت؛ ليقرأ كل واحد صحيفة أعماله.
(١١) وإذا السماء نُزِعت كما يُنْزَع الجلد عن الشاة.
(١٢) وإذا النار أُوقِدت.
(١٣) وإذا الجنة قُرِّبت للمتقين.
(١٤) عندما يحصل ذلك تعلم كل نفس ما قدمت من الأعمال لذلك اليوم.

(١٥) أقسم الله بالنجوم الخفية قبل بزوغها في الليل.
(١٦) الجاريات في أفلاكها التي تغيب عند بزوغ الصبح مثل الظباء تدخل كِنَاسها؛ أي: بيتها.
(١٧) وأقسم بأول الليل إذا أقبل، وبآخره إذا أدبر.
(١٨) وأقسم بالصبح إذا بزغ نوره. (١٩) إن القرآن المنزل على محمد ﷺ لكلام الله بلّغه مَلَك أمين، وهو جبريل عليه السلام، ائتمنه الله عليه. (٢٠) صاحب قوة، ذي منزلة عظيمة عند رب العرش سبحانه. (٢١) يطيعه أهل السماء، مُؤْتَمن على ما يبلغه من الوحي. (٢٢) وما محمد ﷺ الملازم لكم الذي تعرفون عقله وأمانته وصدقه بمجنون كما تدّعون بهتانًا. (٢٣) ولقد رأى صاحبكم جبريل على صورته التي خُلِقَ عليها بأفق السماء الواضح. (٢٤) وليس صاحبكم ببخيل عليكم يبخل أن يبلغكم ما أُمِر بتبليغه إليكم، ولا يأخذ أجرًا كما يأخذه الكهنة. (٢٥) وليس هذا القرآن من كلام شيطان مطرود من رحمة الله. (٢٦) فأي طريق تسلكونها لإنكار أنه من الله بعد هذه الحجج؟! (٢٧) ليس القرآن إلا تذكيرًا وموعظة للجن والإنس. (٢٨) لمن شاء منكم أن يستقيم على طريق الحق. (٢٩) وما تشاؤون استقامة ولا غيرها إلا أن يشاء الله ذلك، رب الخلائق كلها.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ:
- حَشْر المرء مع من يماثله في الخير أو الشرّ. • إذا كانت الموءُودة تُسأل فما بالك بالوائد؟ وهذا دليل على عظم الموقف.
- مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله.